مقياس اللسانيات التطبيقية (السنة 2 ليسانس، تخصص: دراسات نقدية)

المحاضرة الرابعة: الملكات اللغوية: القراءة والكتابة

1. ملكة القراءة:

تعريفها:

هي عملية نفسية عضوية ذهنية، يقوم من خلالها المتعلم بترجمة الرموز المكتوبة إلى معان مقروءة صامتة أو جهرية.

ومعنى هذا أن القراءة ملكة ومهارة تتداخل في إنتاجها وتكوّنها لدى الطفل عدة عوامل، أحدها نفسي مرتبط بالرغبة في القراءة والإقبال عليها والاستعداد لها، والثاني عضوي مرتبط باستخدام حركة العينيْن أثناء التلاوة، والثالث ذهني مرتبط بترجمة وتفسير المعان المقروءة المبصَرة وتحويلها إلى معان مفهومة ذهنيا ومستوعَبة.

مهاراتها الفرعية:

- تحويل الرموز المكتوبة إلى معان مقروءة مفهومة وواضحة ذهنيا.
- فهم أفكار النصّ ومعطياته، الرئيسة منها والجزئية.
- نقد النص ونقد الكاتب وتوجهاته وأفكاره بشكل عام، فإن لم يُفلح القارئ في عملية النقد كانت قراءته النص واستيعابه له غير تامّيْن.
- النطق الصحيح والسليم للأصوات بما يتماشى وأصول اللغة العربية ويجعل أداء المتعلّم مقبولا ومُرْضيا للمعلّم.

أنواعها:

تنقسم مهارة القراءة إلى عدّة أنواع تتحكّم فيها درجة استيعاب القارئ ومستواه التعليمي وكفاءاته وقدراته اللغوية، ومن أهمّ تلك الأنواع نذكر:

- القراءة الصامتة وتقابلها القراءة الجهرية.
- القراءة الاستيعابية: وتكون من أجل الفهم والتعمق في التحليل والاستنباط.
- القراءة السريعة أو الخاطفة وتشبهها القراءة الانتقائية التي لا يُقرئ فيها النص كاملا ، بل يختار المتعلّم منه ما يريده.
- القراءة السماعية: وهي التي يكون النصّ غائبا فيها عن العين، بل يتلقّاها المتعلم سماعا فقط.
- القراءة الناقدة: وتكون بهدف تكون نظرة شاملة عن المقروء وتقديم آراء حوله,
- القراءة التحصيلية: وتكون بهدف الدرس وتلّقي المعارف والمستجدات العلمية والفنيّة.

- القراءة الاستمتاعية: وتكون بهد المتعة والترويح عن النفس.

طرائق تدريسها:

انطلاقا من السنة 1 ابتدائي يقدّم المعلّم نشاط القراءة بصفة متدرّجة وفق ما يلي:

- الطريقة الهجائية: حيث ينطلق من تحفيظ المتعلّمين أسماء الحروف الهجائية قبل تدريبهم على قراءة أصوات الحروف.
- الطريقة الصوتية: وفيها ينطلق المعلم من الاتجاه المعاكس، بحيث يقدّم للطفل أصوات اللغة ويدرّبه عليها، مستخدما في ذلك تنوّع الحركات الإعرابي، دون الحاجة لتلقينه أسماء الحروف.
- الطريقة التركيبية: وفيها يتدرّج المعلّم من الصوت المفرد نحو الكلمة ثم الجملة فالنصّ, أي يقوم بعملية تركيب للحرف داخل كلمة أو أكثر، وبعدها يقوم بتركيب تلك الكلمات في جمل لا يُطالب المتعلّم بتلاوتها بل يكفيه أن يعرف أن هذا البناء الكلّي قائم على تركيب من جزيئات صغيرة هي الحروف.
- الطريقة التحليلية: وفيها يسير المعلم بالاتجاه العكسي أي يقدّم النص مقروءا من طرفه ويستخرج منه جملة فيها كلمات تحتوي الحرف المنشود تدريسه، ثم يقوم باستعراض أشكال الحرف في تلك الكلمات ويركّز على تلقينه دون ما سواه.
- الطريقة التحليلية التركيبية (التوليفية): وفيها ينطلق المعلم باتجاه التحليل فإذا ما فرغ منه أعاد تركيب الحرف المتوصّل إليه في جمل كبرى جديدة مع أصوات وحروف سبق تلقينها للمتعلم حتى ترسخ تلك الحروف الجديدة في ذاكرته.

ملاحظة: انطلاقا من السنة 2 من التعليم الابتدائي يتخلّى المعلم عن هذه الطريقة، ويتجه نحو دراسة النص المقروء بأنماط جديدة تقوم على القراءتين السرية (الصامتة) والجهرية.

أهداف ملكة القراءة:

- فتح أعين المتعلم على العالم الواسع بمكوّناته وثرائه.
- التدريب على أساليب لغوية جديدة يستثمرها المتعلّم لاحقا في كتاباته.
- تقديم نصوص منقحة وجيدة لكتّاب محلّيين وعالميين.

- اكتساب القدرة على ملكات القراءة الفرعية من تحليل وفهم واستنبط واستيعاب وتركيز وربط بين الأفكار ونقد وتقويم للمقروء.
- ربط المتعلم بالحركة الثقافية والأدبية في بلدته ووطنه بشكل عام.

الصعوبات التي تواجه تنمية ملكة القراءة:

- غياب التكوين الجيد للمتعلم في نواته الأولى، مما يؤثّر سلبا على أدائه اللغوي.
- غياب النماذج القرائية الجيدة والمناسبة لأعمار المتعلّمين.
- الضعف القرائي لدى فئة من المتعلمين وعدم تجاوبهم مع المطلوب منهم ضمن نشاط القراءة.
- ضعف ملكتيْ الاستماع والتحدّث، فعدم اكتمال نموّ هاتيْن الملكتيْن يؤثر سلبا على الداء القرائي لديهم.

مقترحات من أجل تنمية ملكة القراءة:

- التشجيع على قراءة الصور والرسوم قراءة تعبيرية، فهي المفتاح الأول لولوج عالم القراءة الساحر.
- التشجيع على قراءة القصص المصوّرة.
- التشجيع على قراءة القرآن والأحاديث النوبية الميسّرة منها والقصيرة.
- التشجيع على قراءة اللافتات واللوحات الإشهارية في وسائل الإعلام المختلفة.

2. ملكة الكتابة

تعريفها:

هي نشاط لغوي قائم على فكرتيْ التحليل والتركيب ، وهي تقنية أشبه بمهارة التحدّث في كونها تقوم على جانبيْن حسّي ومعنوي، غير أنها بخلاف التحدث والقراءة، تنطلق من تحويل الرموز اللغوية المقروءة أو المسموعة إلى رموز مكتوبة بشكل جديد ومختلف ومتنوّع.

ومن أجل نجاح هذه الملكة لابدّ أن تمرّ بثلاث مراحل : **التخطيط، البناء، التنفيذ.**

فالتخطيط يعتمد على تشكيل أفكار النص وتنظيمها وترتيبها منطقيا ، والبناء يقوم على ترجمة تلك الأفكار كتابةً بشكل لغوي سليم يراعي جودة اللغة والأسلوب

ونقاءهما من الأخطاء، وأما التنفيذ فهو تدوين المكتوب على ورق نظيف يراعي فيه قواعد التعبير السليم، ولا يمكن لهذه المرحلة الأخيرة أن تؤتي نجاحها إذا لم تُتوّج بمرحلة المراجعة من أجل استدراك ما قد وقع فيه المتعلم الكاتب من أخطاء نتيجة السرعة أو السهو أو النسيان أو غيرها.

ومن أجل ضمان تعبير جيّد وسليم ينبغي على المتعلم أن يجيب عن ستة أسئلة قبل الانطلاق في كتابته، وهي:

- ماذا أكتب؟
- لماذا أكتب؟
- لمن أكتب؟
- متى أكتب؟
- أين أكتب؟
- كيف أكتب؟

أنواع مهارة الكتابة:

هناك ثلاثة أنواع بارزة، هي:

1) **الخطّ:**

ويعرف بالنسخ أو النقل، وفي هذا النوع يُبرهن المتعلم على مقدرته الكتابية بشكل سليم خال من الميل والانحراف، فيراعي في ذلك احترام المقاييس الحسابية لكل حرف بدرجاته المتعارف عليها عند عموم أهل اللغة والتربية، كما يراعي المحافظة على نظافة الورق أو اللوح المكتوب عليه. وهو في هذا النوع يُمنح قطعة أدبية من القطع الجيدة ويُطالب بنسخها على دفتره أو لوحه دون أن تُحجب القطعة عنه.

2) **التعبير الكتابي:**

وهو الوجه الكتابي لمهارة التحدث التي سبقت الإشارة لها، وهو نوعان: وظيفي وإبداعي، وقد مرّت بك دراسته بالسنة الأولى ضمن مفردات مقياس: تقنيات التعبير الكتابي.

3) **الإملاء**:

ويقوم هذا النشاط على نقل القطعة الأدبية المعروضة أمام المتعلم إلى كراسّه أو لوحه، ولكن بعد أن تُحجب عنه، وأحيانا لا تقدّم له تلك القطعة، بل يتلقّاها سمعا، وفق الأنواع الآتية:

✓ **الإملاء المنقول:**

وهو أن تُكتب القطعة على السبورة مضبوطة بالشكل الإعرابي الصحيح والدقيق، ثم يقوم المعلم بتحليلها لغويا وأدبيا وشرحها لمجموع المتعلمين ثم تهدئتها ببطء مع التنبيه على المواضع التي قد يلتبس فيها الأمر على المتعلمين، وبعد ذلك يقوم المتعلّمون بنقلها إلى كراريسهم أو ألواحهم دون أن تُحجب عنهم مع مراعاة أن يستمر المعلم في إملائها عليهم كي يتلقّوها بأعينهم وآذانهم، وحين الفراغ منها يقوم المعلم بإجراء تصحيح فردي وجماعي على كراريسهم وعلى السبورة مع التنبيه على الأخطاء الجماعية كي لا تتكرّر والتي تُعدّ مؤشرا لعلم استيعابهم درس القاعدة الإملائية.

✓ **الإملاء المنظور:**

يتبع المعلم فيه نفس الخطوات السابقة الذكر مع اختلاف واحد وهو أن يحجب القطعة عن أعين المتعلمين ثم يقوم بإملائها عليهم فيتلقّوها بآذانهم فقط. ومن الأفضل في هذا النوع أن تُحجب القطعة بدل محوها كي يحفظ المتعلّم صورتها الأولى على السبورة فيستعيدها بعد الفتح بسهولة ويُسر.

✓ **الإملاء الاستماعي:**

يتبع المعلم الخطوات ذاتها غير أنه يكتفي بالإملاء سماعا دون اللجوء لتدوين القطعة على اللوح ودون أن يتعرّض المتعلّمون لمشاهدتها بأبصارهم. غير أن المعلم مطالب هنا بتهجئة القطعة وشرح معانيها بدقة وتفصيل، مع تنبيهه على مواطن الصعوبة فيها كي لا يقع المتعلّمون في أخطاء أثناء تدوينها على دفاترهم.

✓ **الإملاء الاختباري:**

في هذا النوع يمرّ المعلّم مباشرة إلى إملاء القطعة دون المرور بالخطوات السابقة من تهجئة وشرح وتبسيط وتنبيه على مواطن الصعوبة في كتابة القطعة، فهذا النوع يستهدف اختبار المتعلّمين في قدراتهم الإملائية، وكثيرا ما يُستخدم في الاختبارات الفصلية.

✓ **الإملاء القاعدي:**

في هذا النوع يعرض المعلم على تلامذته أمثلة لغوية متنوعة ويطالبهم باستخراج كلمات محددة تحتوي على القاعدة المنشودة، ثم يقوم بشرح القاعدة والتطبيق حولها.

✓ **الإملاء الاستباري:**

في هذا النوع يتبع المعلم خطوات الإملاء الاستماعي ذاتها، غير أن يضيف عليها خطوة أخيرة وهي مطالبة المتعلمين باستخراج قاعدة إملائية تكون غالبة على القطعة المملاة. وتأتي تلك الخطوة عقب التصحيح الجماعي على السبورة كنوع من استدراج المتعلمين نحو درس إملائي جديد أو نحو مراجعة وتغذية راجعة.

ملاحظة: من الضروري على المعلم أن يقدّم للمتعلم قاعدة إملائية مبسوطة ومشروحة قبل أن يُقدِم على تدريبه على قطع أدبية تتضمن تلك القاعدة، ويكون درس القاعدة منفصلا عن درس الإملاء التطبيقي بحسب الأنواع التي سبق شرحها.

المهارات الفرعية لمهارة الكتابة:

- التدريب على حركة اليد وعلى حسن استخدام الأصابع بخفّة وسرعة سواء على الورق أو على لوح الكتابة بالأجهزة الرقمية.
- التدريب على مسك القلم بشكل جيد.
- التدريب على الكتابة بأشكال الخطوط العربية على اختلاف أنماطها.
- تقديم الحروف الهجائية لتلاميذ السنة 1 من التعليم الابتدائي على أنها أشكال ورموز هندسية كي يتسنى للطفل إدراكها والتحكم في رسمها.
- استثمار بعض المهارات اليدوية القائمة على استغلال عضلات اليديْن مثل القص والفك والربط والضمّ والكتابة على الماء والهواء والرمل.

أهداف ملكة الكتابة:

- ❖ تدريب المتعلمين على ترجمة أحاسيسهم إلى كلمات مفهومة ومعبّرة.
- ❖ التدريب على قواعد اللغة وأصولها الكتابية.
- ❖ التدريب على فنون التعبير الكتابي وتقنياته من رسائل وطلب خطي وإعلانات، وكذا على الكتابة الأدبية من قصة وشعر ومسرح وكافة الأجناس الأدبية الأخرى.
- ❖ التدريب على جودة الخط و إتقان فنونه.

الصعوبات التي تواجه تنمية ملكة الكتابة:

- ❖ عدم التمكن من الحروف العربية وكيفية كتابتها ورسمها.
- ❖ فقدان القدرة على ترجمة الأفكار الذهنية إلى كلمات مكتوبة.
- ❖ كثرة الأخطاء الإملائية نتيجة عدم التحكم في قواعد الإملاء العربي.
- ❖ عدم احترام مقاييس الحروف عند الكتابة.
- ❖ غياب التحكم في قواعد نحو اللغة العربية وصرفها.

❖ فقدان القدرة على التمييز بين أنماط التعبير الكتابي وأشكاله وأنواع، وعدم التحكم في تقنياته.

مقترحات من أجل تنمية مهارة الكتابة:

- ✓ كثرة المطالعة بهدف تحسين الذائقة الأدبية للمتعلمين.
- ✓ الدربة المستمرة على الكتابة ولو بشكل يضمّ أخطاء وهفوات.
- ✓ مراجعة قواعد الخط والإملاء وتقنيات التعبير بشكل دوري حتى يتمّ استيعابها جيّدا.
- ✓ تلاوة القرآن والحديث النبوي بهدف اكتساب أنماط وأساليب لغوية جيدة.

التكامل بين المهارات اللغوية:

سبقت الإشارة في المحاضرة السابقة إلى وجود تكامل بين مهارتيْ الاستماع والتحدّث، والأمر ذاته ينطبق على مهارتيْ القراءة والكتابة، بله على المكلات الأربعة معا.

فتقديم الملكات كما هو معلوم من المحاضرات السابقة قائم على مبدأ التدرج بينها، فلا يمكن الانتقال إلى إكساب المتعلم ملكة ما دون أن يكون قد تمكن بشكل جيد متقن من التي قبلها.

كما أن كل ملكة تلقي بظلالها على بقية الملكات، فالقراءة مثلا تمهّد للمتعلم التعرف على أساليب لغوية جديدة من خلال ما يقرؤه من نصوص وما يمارسه من تحدث واستماع، فإذا ما تمكّن منها كان باستطاعته الانتقال إلى ملكة الكتابة وإتقانها وسبر أغوارها. ثم إن ملكة الكتابة لا تؤتي مفعولها إذا لم يقرأ المتعلم الكاتب ما دوّنه قبل الفراغ منه بشكل تامّ، فالكتابة تستعين بالقراءة ولا ينقطع حبل الوصال بين الملكات الأربعة أبدا. فهي عبارة عن دائرة تامة مغلقة.